

## الفائق في غريب الحديث

- وقال ابنُ مُقْبِلٍ : ... وتُدْخِلُ فِي الظِّلِّ الزَّناءَ رُءُوسَهَا ... وَتَحَسِبُهَا هِيْمًا وَهُنَّ صَحَائِحٌ ... .

وقال آخر : ... تَنَاهَوْا بَنِيَّ القِدَاحِ والأمرُ بَيْننا ... زَنَاءٌ ولما يَغْضُبُ  
الْمَتَلَمَّ ... .

أى مُقَارِبِ فاستعير للحاقن لأنه يضيق ببوله . دعاه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقَّدم  
إليه إهالة زَنَخِيَّةٍ فِيهَا قَرَعٌ فجعل النبيُّ يَتَتَدَّى بِالعَقْرَعِ وبأوكُله .  
زَنَخٌ سَدَخٌ وَزَنَخٌ : إذا تَغَيَّرَ وَفَسَدَ والأصلُ السِّينُ والزَّائِي بَدَلٌ وأصله فِي الأَسنانِ إذا  
ائتكلت أَسنانَها وَفَسَدَتْ . يقال سَدَخَتْ أَسنانُهُ كما يقال : يَدِيَّ الرَّجُلِ إذا شَلَّتْ  
يَدَهُ . وَظَهَرَ إذا اشْتكى ظَهْرَهُ . كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يُحِبُّ من الدنْيا إِلا  
أزْوَجاها . أى أَضيقها وَأَقْلَبها . وَفَدَّ عَلَيْهِ صلى الله عليه وآله وسلم بنو مالِكِ بنِ  
ثَعْلَبَةَ فقال : من أَنْتُمْ ؟ فقالوا : نحن بَنُو الزَّنايَةِ . قال : بل أَنْتُمْ بنو  
الرَّشْدَةِ أَحلاسُ الخيلِ . قال أبو عمرو الشيباني : .

زنى الزَّنايَةَ بفتح الزاي وكسرهما : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ . ويقال لِبْنِي مالِكِ بنِ ثَعْلَبَةَ بنو  
الزَّنايَةِ من هذا . وقال محمد بن حبيب : الزَّنايَةُ والعِجْزَةُ : آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .  
قال : ومالك الأصغر يقال له الزَّنايَةُ وذلك أن أمَّهُ كانت ترقِّصُهُ وتقول : وَابْأبى زنايَةَ  
أُمِّهِ . وقال بعضهم : ... نحنُ بَنِي الزَّنايَةِ لا نَفْسرُ ... حتى نَرَى جَماعاً تَخْرُ  
... .

وإنما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك رِبَاءً بِهِمْ عما يُؤْهِمُ نَقِيصَةَ الرَّشْدَةِ .